

مشهد

معرض مدريد للكتاب زيارة غير مرغوب بها

# الاحتجاجات الكولومبية ضيفة شرف



احتجاجات في مدريد ضد زيارة الرئيس الكولومبي إلف إسبانيا. 12 أيلول، سبتمبر الجاري (Getty)

قزروا في النهاية رفض المشاركة. ولم يعد يغد الاعتذار المتأخر بشيء. بيدار بونيت وهيكتور أباء فاسولومسي، القائمبان على مشروع «بوغوتا 39»، الذي أنتج جيلاً واعداً من الكتاب في أميركا اللاتينية دون سن الأربعين، من بينهم بيلاز كوينتانا التي فازت مؤخراً بجائزة «الماغوارا»؛ فيرناندو فاليجو، وويليام أوسمينيا، وبابلو مونتويا، الذين جعلوا كولومبيا تهيمن على جائزة «رومولو غاليجوس» خلال العقدين الماضيين؛ لورا ريستريبو، وسانتافو جامبو، وبقية المستعدين من الحضور، لديهم شيء مشترك واحد: كانوا جميعاً ينتقدون بشدة حكومة دوكي. على سبيل الصحافي فيليكس دي بيدوت، على سبيل دعواً، من المختظر أن «معرض مدريد للكتاب» حيث عادت حديقة ريتيرو بالعاصمة الإسبانية، منذ الجمعة الماضية وحتى السادس والعشرين من الشهر الجاري، إلى احتضان النسخة الثمانين من المعرض، بعدما حال تفشي وباء فيروس كورونا دون إجرائه العام الماضي بيد أن كولومبيا، البلد الضيف لهذه الآخرة الضرورية جاءت وجلبت معها الاحتجاجات الشعبية، التي تعيشها البلاد منذ أواخر نيسان/إبريل الماضي. «لا تريد أن يتحول معرض أدبي إلى ساحة سياسية» بهذه العبارة أثار السفير الكولومبي في إسبانيا غضب الكتاب الكولومبيين، الذين حُرموا من حضور المعرض، مقابل دعوة من ساهم بالكتاب «المحايدين»؛ تعبير أزعج بعض الكتاب المدعّين، مثل ميلبا إسكويار، ومارغريتا غارسيا روباو، وخوان إستيبان كونستين، وخوان غابرييل فاسكين. الذين

**الفاشية النيولبرالية** تولّى دوكي الرئاسة سنة 2018، بصفته أصغر رئيس في تاريخ البلاد، ويأقل نسبة تأييد في استطلاعات الرأي (40%) فقط وفق مؤشرات الانتخابات الرئاسية، منذ انتخابات 1994. مع هذا، كثيراً ما تصفه وسائل الإعلام المعارضة بـ«نائب الرئيس»، أو «دمية» أروبيي، في إشارة إلى الرئيس السابق الفارو أروبيي، الذي لعب دوراً كبيراً في ترشيحه عن حزب «المركز الديمقراطي»، باعتباره الرئيس الفعلي للبلاد. قبل أن يكمل دوكي

عامه الأول في السلطة، ارتأت الفلسوفة الأرجنتينية لوسيانا كارابيا وصف سياسات حكومته بـ«الفاشية النيولبرالية»، سياسات ستفسي بين عامي 2019 و2020 إلى أكثر احتجاجات تشهدها أميركا اللاتينية خلال السنوات الأخيرة، بسبب تدابير التقشف القاسية، وعدم المساواة في الدخل، ووحشية الشرطة، وازدياد العنف ضد السكان الأصليين، إلى جانب انتهاك معاهدة السلام التي تمّ التوصل إليها سنة 2016 (اغتيال أكثر من 1200 من المقاتلين السابقين الذين القوا سلاحهم) في أعقاب الأزمة الاقتصادية التي تفاقمت بسبب جائحة فيروس كورونا، تقدّمت الحكومة بـ«مشروع رجعي يحافظ بإفضل أسلوب نيولبرالي على جميع الامتيازات لأصحاب الأموال وكبار رجال الأعمال ويهدف إلى أن يدفع العمال وعمامة السكان ثمن الأزمة الاقتصادية التي تفاقمت بسبب الوباء»، وفق تعبير «جلس أميركا اللاتينية للعلوم الاجتماعية»، بغض مشروع الإصلاح الضريبي الجديد على توسيع ضريبة القيمة المضافة لتشمل المزيد من

رفض كتاب كولومبيون المشاركة في معرض يحضره رئيس بلدهم

لم يكن ماركيز يدعي لو طبقت عليه معايير الحيادية

عامه الأول في السلطة، ارتأت الفلسوفة الأرجنتينية لوسيانا كارابيا وصف سياسات حكومته بـ«الفاشية النيولبرالية»، سياسات ستفسي بين عامي 2019 و2020 إلى أكثر احتجاجات تشهدها أميركا اللاتينية خلال السنوات الأخيرة، بسبب تدابير التقشف القاسية، وعدم المساواة في الدخل، ووحشية الشرطة، وازدياد العنف ضد السكان الأصليين، إلى جانب انتهاك معاهدة السلام التي تمّ التوصل إليها سنة 2016 (اغتيال أكثر من 1200 من المقاتلين السابقين الذين القوا سلاحهم) في أعقاب الأزمة الاقتصادية التي تفاقمت بسبب جائحة فيروس كورونا، تقدّمت الحكومة بـ«مشروع رجعي يحافظ بإفضل أسلوب نيولبرالي على جميع الامتيازات لأصحاب الأموال وكبار رجال الأعمال ويهدف إلى أن يدفع العمال وعمامة السكان ثمن الأزمة الاقتصادية التي تفاقمت بسبب الوباء»، وفق تعبير «جلس أميركا اللاتينية للعلوم الاجتماعية»، بغض مشروع الإصلاح الضريبي الجديد على توسيع ضريبة القيمة المضافة لتشمل المزيد من

الحث، في بلاد يتناوب فيها الوباء، الذي قتلت الحكومة في احتوائه، والعنف المسلح، المدعوم بشكل كبير من الحكومة. على حصد أرواح الناس.

عودة الاحتجاجات

إلى ذلك، عادت الاحتجاجات بغوة في نيسان/إبريل الماضي، للعام الثالث على التوالي، وتسمّيت في إلغاء استضافة كولومبيا لبطولة «كوبا أميركا» في حزيران/يونيو. لكنّ هذه المرة، ووجه المظاهرات بعنف أكبر، راح ضحيتها عشرات القتلى، والآلاف من الجرحى والمعتقلين والمفقودين، إلى جانب الاعتداءات الجنسية على النساء، وميوازاة الاحتجاجات الشعبية التي ما زالت مستمرة، وغضب الأوساط الثقافية في الصحف الناطقة بالإسبانية، تجهّز الكولومبيون وضريبة على خدمات الإنترنت وجيزة الكمبيوتر والهواتف الذكية في نفس الوقت الذي تروج فيه الحكومة للعمل الافتراضي من المنزل، والأخر من كل ذلك: إلغاء إعفاءات الضرائب على خدمات الجنازة وحرق

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

رصيد

مصوّر النهار يغادر حيّه

# كارلوس بيريث سيكبير

سأهمت فترة افتتاح إسبانيا على أوروبا، لا سيّما قدوم السائحيات السويديات إلى شواطئ إسبانيا الذهبية في إلهام سيكبير على إنجاز عمله الأبرز «الشاطئ»، الذي أراد من خلاله أن يتقدّم فيه المكان شؤهته «جغرافية اللحم»، على حدّ تعبيره، والوضعية الفكاخية للجدس الأنثوي «الممدّد والمخصّص على الرمال»، كان أسلوب المصوّر الراحل حدسياً كما أشار أكثر من مرة: «أنا لا ابحت عن شيء... يخرج البشر والأشياء للقاتي، يخرج العالم كله للقاتي عندما أحمل كاميرتي»؛ أما عن الموارد والأدوات التي استخدمها في عمله، فقد كان بدأباً إلى حدّ ما، لا يعالج الصورة التي يلتقطها حاصلاً الكاميرا بيديه، دون استخدام «التريبود»، أو الفلاش. لطالما بحث

في آخر مقابلة أجراها في شهر سباط/فبراير الفائت، على هامش معرضه الأخير التي أقامه بالتعاون مع مؤسسة «مافري»، أكد المصوّر الفوتوغرافي الإسباني كارلوس بيريث سيكبير (المرية-1930-2021)، أنّه يتعمّن أن يرحل عن هذا العالم بين صوره المعقّدة، وفعلًا هذا ما حدث، إذ توفي يوم الاثنين الفائت عن عمر يناهز التسعين في مستشفى توبكارندس في مدينة المرية المتوسطية، بالقرب من كاميرا التصوير الموجودة إلى جانب سرير.

استطاع سيكبير، رفقة صديقه خوسيه ماريا أرتيرو، أن يجسّد التصوير الفوتوغرافي في إسبانيا بفضل الصحافة الفوتوغرافية «أقال»، التي ساهم في تأسيسها في مدينة المرية، حيث قام مع مجموعة من المصورين الفوتوغرفين بإصدار مجلة حملت اسم الجمعية وساهمت بشكل كبير في تحديث الصورة في إسبانيا وإعطائها أبعاداً جديدة من حيث الضوء والمكان والمادة المصورة، فضلاً عن تقديم أسماء جديدة في عالم التصوير الفوتوغرافي. لم يتأخر سيكبير في تعليق بصره وبصيرته على الأضواء المهمشة والفقر، لا سيّما حي «لا تشانكا»، في سقراط راسه المرية، إذ كرس له العديد من المعارض، بداية في الأبيض والأسود ثم بالألوان، تحديداً في حقبة الستينيات، الأمر الذي دفع الكاتب خوان غوتيسولوا إلى استخدام صورته كأغلفة لكتبه، لا سيّما كتابه الذي حمل عنوان الحي بيريث حي «لا تشانكا» النقط كارلوس بيريث سيكبير العالمية العظمى من أعماله الفوتوغرافية في الظهيرة، وهو أمرٌ عادة ما يتجنّب المصورون فعله وذلك بسبب ضوء الشمس الذي من شأنه أن يعيق الصورة، مع ذلك كان يحمل كاميرته على كتفه ويحرق تحت ضوء شمس مدينة المرية الغربية، ملتقطاً المشاهد العابرة، العالم المرئي واللحظات التي تحفل القلب، احتفظ سيكبير، كما كان يطلق عليه الأصدقاء، بسرّ طريقة العمل هذه طوال حياته، ومن هنا كان لقبه الذي استحقه عن جدارة: مصوّر النهار.

اللقط معظم أعماله الفوتوغرافية في الظهيرة



من أعماله حول حيّ «لا تشانكا» 1958



كارلوس بيريث سيكبير في معرضه «جغرافية اللحم»

فعاليات

ينظّم «متحف فرويد» في لندن عند الساعة من مساء اليوم لقاء بعنوان **الاسم الرمزي مارتي: الحياة الاستثنائية لموريل غاردينر** لشارك فيه الفنانة **فاينسا رديغريف** (الصورة) والناسط لورد دويس. يتناول المتحدثان تجربة المحلّة النفسية والكاتبة (1901 - 1985) في إنقاذ الملات من الحكم النازي.



تختّم فعاليات الدورة الحادية والعشرين من **المهرجان الدولي للموسيقى التجريبية** في بيروت عند الأامنة من مساء اليوم الجمعة بحفل يقام فيه The Ballroom Blitz» (الكرتينا)، **توديه** «فرقة بيروت» التي تضمّ العازفين **يواكيم إيرلمر**، **ساندي شمعون** (الصورة)، **أنطونيو حاج**، **فرح قدور**، **أنطون صهيون**، **باسكال سيمردجيان** و**مروان طعمة**، و**الفانثيث** **مو شفير** و**بلانا حزار**.



حتى الثلاثين من أيلول/ سبتمبر الجاري، يتواصل فيه «غاليري 1957» في لندن معرض **إيماعات خاصة** للفنان **الثاني سيرج التوكوبي كلوتي** (1985)، بعد أن افتُتح في الخامس من الشهر الماضي. يستكشف كلوتي في أعماله مفهوم «فروغالونيزم» الذي يناقش ثنائية الاستهلاك والضرورة في حياة الأفرقة المعاصرة.



**صلاح عبد الصبور فارس الكلمة** عنوان الندوة التي ينظّمها «لمجلس الاعلى للثقافة» في القاهرة عند الحادية عشرة من صباح الإثنين المقبل. من بين الباحثين المشاركين في الندوة: **أنور مغيث**، و**شيرين العدوي**، و**كرمة سامي** (الصورة)، و**أنور إبراهيم**، و**احمد حسنة**، و**احمد عبد الحي**، و**محمد سليمان**، و**احمد مجاهد**.



يظهر في الصورة جملاً وانغماً مرتدياً بدلته البيضاء والظاهر أن البشر كلهم قلماً يهتخون بالثاني، بينما يتصنّر الأول المجال كله، وهو أمرٌ يعكس سحره من السيميّا إلى الرواية مثلاً ففي ثلاثية نجيب محفوظ عشرات الشخصيات، وربما مئات أيضاً، من النساء والرجال، ولكنّ أحمد عبد الجواد، وابنه كمال عبد الجواد، يستاران بالكلام كله النقدي، وغير النقدي، حين يأتي ذكر الثلاثية. كما يُعجمن مصطفى سعيد على رواية الطبيب صالح «موسم الهجرة إلى الشمال»، ولا تُذكر هذه الرواية إلا بقرونه باسمه وحده من بين الشخصيات الأخرى التي تبدو شاحبة وهلامية وعاجزة عن الفعل وموضوعة تحت رحمة شخصيّة الطاغية المسيطرة. ومن الصعب أن نعرف من هم الذين قتلوا في غابات بوليفيا برفقة غيفارا، كان غيفارا هو الوحيد الذي قتل، أو أن أولئك الذين راقوه . وهو لم يكن ليستمدّ شهرته وعظّمته، لولا أنهم ارتضوا أن يشاركوه الخورة والمصير الفاجع - ليسوا أكثر من الرقص، ولكنّنا لن نقرأ اسمه أبداً، وقلماً يهتّم الفزاء لشخصه، أو يسألون من هو. والطريف أنه هو، كشخصية فنية، لا زوربا، من بروي القبة أو الحكاية، ولكنه يخفي من كيان الرواية أيضاً، ويتحوّل إلى مجرد كومبارس تكتم قيمته الوحيدة في قدرته على رواية حكاية زوربا وحده، علماً أنّه

روائي من سورية



«خمسة أشخاص تحت الشمس» ل محمود صبري (المراف) على يد الفنان، 1970